

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 47- كتاب الطهارة | باب الغسل وحكم الجنب 2

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف الله تعالى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة ترى في ميامها ما يرى الرجل قال تغتسل - [00:00:00](#)

عليه زاد مسلم فقالت ام سلمة وهل يكون هذا؟ قال نعم فمن اين يكون الشبه؟ هذا الحديث مروي عن ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم عن انس ابن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم. وعن عائشة ام المؤمنين رضي الله - [00:00:20](#)

عنها. وعن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها. والمرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض روايات ان ام سليم زوج ابي طلحة رضي الله عنهما. وذكر عن غير ام سليم من الصحابيات رضي الله عنهن - [00:00:40](#)

انهن سألن النبي صلى الله عليه وسلم هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اذا رأت الماء. وجاء ان ام سلمة رضي الله عنها فأقطعت رأسها وجاء انها ضحكت - [00:01:00](#)

وجاء انها قالت فضحت النساء. يقول للسائلة والمرأة التي جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي الا الحق. او لا حيا في الدين. يعني اني ساذكر لك شيئا يستحي من ذكره. لكن اريد - [00:01:20](#)

الفقه فيه والعلم والمعرفة. لها ولاخواتها المؤمنات. من ذلك اليوم الى ان يرث الله الارض ومن عليها والمشرع عليه الصلاة والسلام. قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق. فالله جل وعلا كما جاء في الاحاديث حيي - [00:01:40](#)

كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا. ففيه اثبات صفة الحقيقة لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته. وان الله جل وعلا لا يستحي من بيان الحق واظهاره لعباده سبحانه وتعالى. وهذه مقدمة حسنة لمثل هذه الاسئلة - [00:02:00](#)

التي يستحي من ذكرها يحصل للانسان ان يأتي قبلها بشيء يدل على ان قصده الفقه وليس فحاحة وقل الحيا وعدم المبالاة. يقول كيف يقول مثل هذا في مجامع الناس في الاماكن الفاضلة؟ هذا - [00:02:30](#)

ما يقال ونحو ذلك يأتي بمقدمة حتى يعذر في سؤاله هذا ويلتمس الجواب ممن يبين له ذلك. تقول فهل على المرأة من الغسل اذا احتلمت؟ دل على ان المرأة تحتلم كما يحتلم الرجل. والرجل اذا احتلم عرف بلوغه. فهو يبلغ - [00:02:50](#)

بعلامات الاحتلام ونبات الشعر الخشن حول القبل العانة وبلوغ خمس عشرة سنة المرأة في هذه الثلاث كذلك وتزيد علامة رابعة وهي الحيض. فالرجل يعرف بلوغه باحتلامه اذا احتلم والمرأة هذه تسأل تقول المرأة اذا احتلمت فهل عليها غصن مثل ما على الرجل؟ بين لها النبي صلى الله - [00:03:20](#)

عليه وسلم الحكم. ودل على ان هذا الامر جبلي وطبيعي وليس له دخل في الدين. من حيث عدم الاستقامة او انه لا يليق بالنساء الفضلات او نحو ذلك. الفعل السيئ لا يليق لكن مثل هذا الفعل هذا - [00:03:50](#)

الذي يحصل هذا لا ارادة للانسان فيه. مثل ما اذا احتلم الانسان وهو نائم وهو صائم. هل يؤثر وهذا على صيامه لا. قد يحتلم وهو صائم في نهار رمضان فلا يطره ولا يؤثر عليه. وكذلك المرأة تكون - [00:04:10](#)

محافضة وتكون عفيفة وشريفة لكن يحصل معها الاحتلام. مثل ما يحصل مع الرجل ولا يلام احد منهما لا يلام الرجل ولا تلام المرأة

على الاحتلام. وقد يحتلم الرجل او تحتلم المرأة باحد من محارمها - [00:04:30](#)

الرجل باحد من محارمه مثلا لانه لا ارادة له في هذا وانما هذا شيء جبلي. يرجع الى عند الانسان من شهوة مثلا وكما قال بعض العلماء الانسان يتحكم فيه عقله. فاذا غاب العقل - [00:04:50](#)

تحكمت الطبيعة. والطبيعة تجره الى ما لا يلام عليه احيانا. اذا غاب العقل وهو النوم نائم قد يحتلم في ويتصور له انه يجامع احدا من محارمه مثلا. فاذا انزل وجب عليه الاغتسال. قالت ام سلمة - [00:05:10](#)

الله عنها وهل تحترم المرأة؟ دليل على ان هذا الاحتلام قد ينتاب بعض الرجال وبعض الرجال ما يحتلم تابوا بعض النساء وبعض النساء ما يمر عليها الاحتلام اصلا لان هذه امور تحصل عند آ قوة الشهوة او نحو ذلك - [00:05:30](#)

وتسأل ام سلمة رضي الله عنها مستغربة وهل تحترم المرأة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن اين يكون الشبه او من اين يكون الشبه روي بكسر الشين وتسكين الباء الشبه. ورؤيا بفتح الباء والشين. الشبه - [00:05:50](#)

منين يكون الشبه لولا احتلام المرأة؟ والله جل وعلا قال يخرج من بين الصلب والترائب. والصلب عظم ظهر الرجل يخرج من ظهر الرجل منيه والمرأة يخرج من بين الترعب من عظام الصدر ولهذا قالوا العلماء - [00:06:10](#)

اما شفقة الام على ولدها اكثر من شفقة الاب. لان الام ماؤها جاء من من الامام من الصدر والرجل جاء معه من الخلف من الظهر فيتكون الولد باذن الله تبارك وتعالى كما قال الله تعالى امشاجا نبتليه امشاج يعني اخلاق - [00:06:30](#)

فالولد مكون من ماء الرجل وماء المرأة. وجاء انه اذا غلب ماء الرجل كان الشبه له واذا غلب ماء المرأة كان الشبه لها. فتجد الرجل احيانا يشبه اخواله. ولا فيه شبه من اعمامه. وهذا لا - [00:06:57](#)

ولا يظهر اباه ويظهر الاب ان الولد على شبه اخواله ان هذا ماله فيه ارادة وحيانا يكون الولد شبيها بابيه ولا شبه له بامه ولا اخواله. بحسب ما يغلب من المائي - [00:07:17](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم لما استنكرت ام سلمة رضي الله عنها قال ما يستنكر هذا من اين يكون الشبه لو وجود ماء المرأة ما راح الشبه الى المرأة والاخوال. لكن احيانا يغلب ماء المرأة على ماء الرجل فيقول الشبه - [00:07:35](#)

واخوانيها واسرتها. وقوله صلى الله عليه وسلم وقد اعطي جوامع الكلم. قال نعم اذا رأته المال نعم اذا رأته الماء معنى هذا اذا لم ترى الماء فلا اغتسال عليها لان احيانا الرجل والمرأة - [00:07:55](#)

يرباني شيء انهم يعالج شيئا ما مثلا من الجماع ونحوه مثلا لكن ما ينزل ففي هذه الحال ما عليه اغتسال حتى لو تذكر بعد يقظته بانه حاول او انه جامع او كذا ما يغتسل الا ان رأى المني - [00:08:15](#)

المرأة قد تتصور انها مثلا في حالة جماع مع زوجها او غير زوجها او مع احد من محارمها او نحو ذلك وما عليها اغتسال الا اذا انزلت الماء اذا خرج المني اما اذا كان مجرد احساس بدون خروج - [00:08:35](#)

فلغير موجب للغسل. ودل على ان مني المرأة يخرج مثل مني الرجل. انه تنزل ويخرج او ينزل ويبقى. فاذا انزلت بالاحتلام وخرج فحينئذ يكون عليها قصر. شعرت بالانزال لكن ما خرج شيء. وما - [00:08:56](#)

شيء ما عليه اغتسال في هذه الحال لانها ما ما خرج شيء. والنبي صلى الله عليه وسلم قال الماء من الماء وقال نعم اذا رأته الماء وانه ينبغي للانسان الا يستحيي مما يحتاج اليه من امور دينه. فيسأل عنها سواء - [00:09:16](#)

سأل بنفسه او كلف من يسأل وهو حاضر حتى يتأكد. علي رضي الله عنه يقول كنت رجلا ماذا يعني كثير المني تتحرك شهوته بسرعة فيخرج منه المني. فكان رضي الله عنه يغتسل كل ما خرج منه مذي قاسوا على المني - [00:09:40](#)

وكان يغتسل حتى تشقق ظهره من كثرة اغتساله رضي الله عنه والمدينة باردة. يقول فامرت المقداد ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم. فاسأله فسأله وانا اسمع. فقال يغسل ذكره ويتوضأ. جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم - [00:10:00](#)

يعطى الكلام اليسير المشتغل على معنى كثير. يغسل ذكره دل على نجاسة المني. ويتوضأ دل على انه ناقد الوضوء فهو نجس وناقض للوضوء. بخلاف المني فهو طاهر وهو موجب للاغتسال. وليس موجبا للوضوء فقط - [00:10:20](#)

بالموجب للاغتسال والمني طاهر لان منه باذن الله يخلق الولد. وان الانسان اذا اشكل عليه شيء من امر دينه يسأل ولا لا يستحي ولا يقل استحي اجابة. يسأل سواء كان مباشرة او بالتليفون او يرسل من يسأل ويخبره او - [00:10:40](#)
احذر عند القاء السؤال او ينسب الاشكال الى غيره مثلا ولو انه اشكال عنده. مثلا اذا كان يستحي ينسبه لنفسه يقول واحد من الاخوة يحصل معه كذا وكذا مثلا ليسمع الجواب. وحتى لو كان المسؤول من - [00:11:00](#)

الكبار والعظام مثل النبي صلى الله عليه وسلم. فهم يسألونه عليه الصلاة والسلام عن كل ما يشكل عليهم في امر دينهم. ولا ينكر عليهم عليه الصلاة والسلام ولا يقول مثل هذا ما ينبغي ان يسأل عنه. وينبغي للانسان ان يستحي فلا يسأل مثل هذا لا. فليجيب عليه الصلاة - [00:11:20](#)

سلام اجابة واضحة صريحة ثم ان الانسان احيانا يستيقظ من النوم ويجد بلل في ازاره او سراويله او فراشه فلا يخلو ان انه مني فيجب عليه الاغتسال. سواء تذكر انه احتلم او لم يتذكر. ما دام وجد المني. احيانا يجده - [00:11:40](#)
يجد بلل لكن يرى انه ليس بمني وانما هو مذي. والمذي هو الذي يخرج عند تحرك الشهوة وماؤه لزج وهو مثل الماء لا لون له ولزج فاذا رأى انه مذي فيغسل ذكره ويتوضأ. واذا اشكل عليه وصار في حال احتمال - [00:12:03](#)

هكذا وهكذا فبراءة الذمة ان يجمع بينهما. يغسل اثره خشية ان يكون مذي. ويغتسل خشية ان يكون احتلم وهذا مني في جمع بينهما براءة للذمة وتقول عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء من التفقد - [00:12:26](#)
في الدين السائلات التي ورد انهن سألن النبي صلى الله عليه وسلم كلهن من نساء الانصار رضي الله عنهن هن يسألن النبي صلى الله عليه وسلم عما يشكل عليهن ولا يمنعهن الحياء من السؤال عما - [00:12:52](#)

مع سرعة الامتثال رضي الله عنهن تقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت مثل نساء الانصار لما نزلت اية الحجاب تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال ليلا. فبلغن فبلغوا نساءهم فشهدن صلاة الفجر مع - [00:13:12](#)
النبي صلى الله عليه وسلم كانهن الغربان. يعني احتجبن الاحتجاب الكامل رضي الله عنهن هكذا ينبغي للمسلمة اذا علمت حكما شرعيا هي تجهله من قبل ما تسير على ما كانت تسير عليه سابق. وتقول كنت على كذا استمر عليه. لا. اذا ظهر - [00:13:32](#)
فعلى الحق فعليها ان تأخذ به وتستغفر الله عما كان من تقصير قبل هذا ولا تقل عن كبيرة او انا ستين سنة او سبعين سنة ما يمكنني الان اعدل نفسي. وانما على المسلمة ان تتقيد بما ورد عن النبي - [00:13:56](#)

صلى الله عليه وسلم وبما تسمع من الشرع ويعفو الله عنها ما حصل من تقصير قبل هذا اذا بادرت الى عند العلم. نعم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل قال تغتسل متفق عليه وزاد مسلم - [00:14:16](#)

فقال ام سلمة وهل يكون هذا؟ قال نعم. فمن اين يكون الشبه بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة وبفتحهما لغتان. اتفق الشيطان على اخراجه من طرق عن ام سلمة وعائشة وانس ووقعت هذه المسألة لنساء من الصحابية لخولة بنت حكيم عند احمد والنسائي وابن ماجة - [00:14:40](#)

سهلة بنت سهيل عند الطبراني ولبشرة بنت صفوان عند ابن عند ابن ابي شيبة والحديث دليل على ان المرأة ترى ما يراه الرجل في منامه والمراد اذا انزلت الماء كما في البخاري قال نعم اذا رأت الماء اي المني بعد الاستيقاظ وفي رواية هن شقائق الرجال وفي - [00:15:00](#)

فيما يدل على ان ذلك غالب من حال النساء كالرجال ورد على من زعم ان مني المرأة لا يبرز وقوله فمن اين يكون الشبه استفهام استفهام انكار وتقرير ان الولد تارة - [00:15:20](#)
وتارة يشبه امه واخواله. فاي المائين غلب كان الشبه للغالب؟ والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على رسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:35](#)